

الانسجام الصوتي في بعض سور جزء عمّ يتساءلون

المدرس المساعد حسين علي ناصر
أ. د. عبداللطيف حمودي الطائي
كلية الآداب/ جامعة بغداد/ قسم اللغة العربية
كلية الآداب/ جامعة بغداد/ قسم اللغة العربية
E-mail: h.alnaser76@yahoo.com

(مُلَخَّصُ البَحْث)

يُعنى هذا البحث بدراسة الانسجام الصوتي في بعض سور جزء عمّ يتساءلون، وهو الجزء الأخير من القرآن الكريم حيث يتميز بجنبة صوتية قد تفاعلت حروف كلماتها وبناء جملها بالانسجام الصوتي الذي يحقق دلالات عميقة وظفها النص القرآني من خلال الصوت، تولد ذلك بصوت الحروف وتتغيمها وترقيقها وتفخيمها وصفات الحروف، كل ذلك شكل لنا لوحة أدبية حققت الإمتاع والمؤانسة وأعجزتنا عن الإتيان بمثلهما وألزمنا بالوقوف للتأمل في عظيم النص القرآني الذي وظف الصوت في تشكيل الصورة، وفي البحث نماذج تعبر عن ذلك التوظيف.
الكلمات المفتاحية: الصورة السمعية، دلالات الصوت، موسيقى تصويرية، الأسلوبية الصوتية.

الانسجام الصوتي في بعض سور جزء عمّ

إن من أهم الظواهر التي تميز الإعجاز القرآني هو التصوير الصوتي، إذ وظّف القرآن الكريم الحروف ودلالاتها الصوتية لرسم المواقف والمشاهد من خلال الأصوات، سواء أكانت الأصوات متحققةً بالحروف نفسها، أم بالكلمة المختارة أم بالنسق الكلي للآية، وهكذا من الجزء الصغير إلى الكبير، فالتأمل فيه يجد نفسه يعيش مع أحداث يعبر عنها بموسيقى تصويرية^(١)، ومن هنا كان هذا العنوان محطة اهتمام لعلمائنا إذ اهتموا بالانسجام الذي تحفقه الحروف والكلمات والأنسق مؤكدين على الأثر الجمالي للشكل والمضمون. فجهود الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٣هـ) معروفة لدى الجميع، عندما نقل إلينا أهمية الحروف الحلقية والذلقية في تركيب السياق وجرس القول^(٢)، فإنّ (الحروف من حيث هي أصوات لغوية، كما التفت إلى ذلك البلاغيون تحمل طبيعة نغمية خاصة بكل منها، وهذا ما أشار إليه الفراهيدي، وعلى هذا الأساس يجد السامع انسجاماً مع بعض الحروف دون بعض بالنظر لتلك الطبيعة النغمية الخاصة في انسجام أصواتها)^(٣).

فجرس حروف القرآن الكريم وتوافقه مع دلالة النص، وانسجام أصواته، وترابط نسقه بين الألفاظ ومعانيها، يشكل موسيقى فريدة في القرآن الكريم، ويؤكد جلياً إعجازه الصوتي^(٤)، فقد ارتسم الانسجام الصوتي في القرآن الكريم، فكان سمة بارزة فيه، فألفاظه تنصب انصباباً في سهولة تراكيبيها، وحسن سبكها، خالية من التكلف والتعقيد، فتكاد ألفاظه تسيل من رقتها،

ينم عن انشغال المتسائلين كلياً بهذا الأمر، فقد نقل عن الفراء قوله (التساؤل هو أن يسأل بعضهم بعضاً كالتفاعل: وقد يستعمل أيضاً في أن يتحدثوا به وإن لم يكن بينهم سؤال)^(١٣)، من هنا يتضح أن الأمر المتساءل عنه على جانب كبير من الأهمية الى الحد الذي لا يفتأ القوم يتساءلون عنه باستمرار فهو محور حديثهم ومناط كلامهم وتفكيرهم، و(ذلك يقتضي كون المطلوب مجهولاً فجعل الشيء العظيم الذي يعجز العقل عن أن يحيط بكنهه كأنه مجهول، ولهذا جاء سبحانه بلفظ (ما) عن النبا العظيم ، ثم ذكر سبحانه تسأولهم عن ماذا وبينه، فقال عن (النبأ العظيم) ، فأورده المولى تبارك وتعالى أولاً على طريقة الاستفهام ، مبهماً لتتوجه اليه أذهانهم وتلتفت اليه أفهامهم ثم بينه بما يفيد تعظيمه وتفخيمه، كأنه قيل: عن شيء يتساءلون هذا أخبركم به؟ ثم قيل بطريق الجواب: عن النبا العظيم)^(١٤).

ويعد هذا الاستعراض لجملة من آراء العلماء في أهمية (النبأ العظيم) بين مدرستي السياق والمأثور في المدارس الإسلامية، أجد من المناسب البحث عن معنى النبا العظيم من خلال النص نفسه بعد اليقين الحاصل من الروايات أن النبا العظيم مفهوم له أكثر من مصداق ولكن المصداق الأوفى له هو المولى أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب (عليه السلام)؛ وذلك لأن كلمة يعلمون تؤكد أن محور موضوعنا هو أمر لا بد من ايضاحه واعلانه لأنه أمر محسوس ومشاهد وليس غيبياً، فأمر الموت والقيامة والآخرة والبعث والنشور وغيرها من الغيبيات التي لا تدخل في اطار يعلمون والنص يقول: (كلا سيعلمون)، والنص ايضا يرتبط بالقرب من خلال السين الداخلة على الفعل المضارع فلو كانت القضية قضية آخرة أو بعث أو نشور لكانت أبعد من السين الدالة على القرب ، والقضية مؤكدة من خلال تكرار الجملة عينها، ليكون مؤكداً قرب الموضوع ومحسوسيته وملاسته، والعلم يدل على اليقين وكل هذه المفاهيم الغيبية هي على نحو اليقين الغيبي مستفادة من نصوص أخرى غير مستفادة من مشاهدة أو وجدان، لذا لا بد من الرجوع الى معنى كلمة (يعلمون) فالعلم (إدراك الشيء بحقيقته، وذلك ضربان: أحدهما إدراك ذات الشيء والثاني الحكم على الشيء بوجود شيء موجود له او نفي شيء هو منفي عنه)^(١٥).

إذن نحن أمام حقيقة لا بد من ادراكها حتى يتحقق العلم، فالنص يوجه نحو تصور الادراك على نحو الحقيقة في (كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون)^(١٦) وعلى هذا تتجلى حقيقة هذا المحور وينفي في الوقت نفسه كل محور يتعلق بجانب غيبي معرفي، فهناك فرق بين كلمة يعلمون ويعرفون، فالمعرفة تتعلق بجانب غيبي والنص يتعلق بالجانب العلمي الذي له ادراك حسي على نحو الحقيقة^(١٧)، وقد استعمل القرآن الكريم مادة (علم) حين وصف الله تعالى ب (العالم) ولم يصفه بالعارف ، والعليم من أسمائه الحسنی، ويسند إليه العلم ولا تسند إليه المعرفة، ويخص الله بالعلم بما يكون خفياً، وغيبياً، ومظهراً، فهو يعلم ما يسرون ويعلم

الغنة وما يقدمه من جمال داخل أي نص يكون فاعلاً فيه ، فكيف وقد ارتبط بحرف الألف الصائت الذي يطلب ويختار للمد في الكلمة ، فما هذه الصورة السمعية إلا ترسيخ لمبدأ شكر النعمة التي تحيط بالإنسان من كل جهة له.

أما الوجه الثاني : فهو متأتٍ من قصدية كل كلمة في آخر آية من هذا المقطع (فالمهاد للأرض ، والأوتاد للجبال ، واللباس لليل ، والسبات للنوم ، والمعاش للنهار ، والسبع الشداد للسماء ، والسراج الوهاج للقمر ، والثجاجا للماء ، والحب والنبات لما أخرج ، وألفافا للجنات) فهذه الحلل التي كساها الله لعباده من النعم ، فمهادا ، وأوتادا ، وسباتا ، ومعاشا ، وشدادا ، ووهاجا ، وثجاجا ، ونباتا ، وألفافا اخبارات قد رسمت كل منها صوراً معبرة عن مستوى الإحاطة التامة لله بإنقان الصنع وعظيم الخلق ، أما المهاد فهي صورة تعكس الفراش أو القرار على الأرض ومن خلال هذه اللفظة تستدعي ذهن المتلقي إلى جملة من التأويلات والتفصيلات ، فهي تتجاوز معنى الاستقرار عليها كالفراش المعد للجلوس بشكل عام ، بل تجاوزت هذه المفردة إلى التفاصيل المواقبة لكل عملية (وجود) في المكان ولا يمكن حصر هذه الأعمال فالصورة غنية بالتأويلات في ذهن المتلقي^(٢٠) ، كما أنّ حرف (الهاء) له أثره في هذه اللفظة بما يتناسب مع الرخاء المسدول على الإنسان بالدرجة التي جعلها الله له مهاداً أي محلاً للطفل المدلل الذي لا يبكي حتى يجد من يعطيه حاجته (فالهاء) حرف مهموس ورخوي^(٢١) وهذا يتناسب مع اندفاع الهواء بشكلٍ ضعيف ، فالصوت الذي يعطي صورة النعمة التي مهدها الله تعالى على عباده في أرضه والله تعالى أعلم.

أما الوتد : الذي يستخدم للبيت ليقف ويثبت ، فهو صورة الجبل وهو يشد الأرض والملاحظ أنّ النص معجزٌ في دقته في تسلسل الصور إذ ناسب الحديث بين الأرض والجبال لوجود تعلق بعضها ببعض فـ (مهادا و أوتادا) يتناسبان من حيث المعنى ومن حيث الفاصلة وروبيها وهذا ما يخلق جواً مشحوناً بالإيقاع والصورة السمعية الدالة على تماسك الأرض والاطمئنان للعيش فيها باستقرار .

أما الوجه الثالث : فإنّ الله تعالى قد ناسب الآيات عبر الصوت والمعنى ، فعندما تحدث النص عن الخلق **رُفُفٌ** ناسب المعنى لأن الخلق يحتاجون إلى النوم وهذا لا يكون إلا بالليل ويحتاجون إلى المعاش والعمل وهذا لا يكون إلا بالنهار ، وانسجام المعنى مع الصوت من خلال حرف السين الذي يتميز بكونه حرف صغير مهموس^(٢٢) ، فكلمة (السبات واللباس) متناسبتان من حيث دلالة كلاً منهما على السكون والهدوء ، وذلك لاحتوائهما صوت السين الذي يصفر ويهمس لشدة سكونه وتناسب المعنى أعلاه مع ما تقابل من قوله تعالى: **رُجُجٌ** **جِجٌ** **جِجٌ** **رُجُجٌ** ليحظى بصورة سمعية نغمية من جهتين : الأولى من جهة المقابلة في المعنى بين الليل والنهار ، والثانية من جهة المقابلة بين صوتي السين والشين الذي تميز

قد أضيف إلى الرب العظيم وأعطيت صفة عطائه ؛ لأن مقتضى الحساب عند الله السيئة بوحدة والحسنة بعشرة أمثالها، وحيث لا يمكن لأحد أن يدخل الجنة بعمله ، لأن مطلق الأعمال لا تكون إلا بما أنعم وتفضل، فلزم أن يدخل أهل الجنة إلى النعيم بعباء ربك ورحمته لا بأعمالهم وحدها والله أعلم.

وأما المقطع الخامس والأخير : فهو يتحدث عن اليوم الذي يحشر فيه الناس وهو قوله تعالى: **ثَ فَ قَ فْ فَ قَ قَ جَ J**

والمتمامل في هذا المقطع يجد تواصله بالآيات السابقة من حيث يبين هذا المقطع نهاية الموضوع وهو يوم الحساب، إذ جاء السياق متسلسلاً متسقاً متناسقاً، ويظهر من الآيات وسياقاتها أن السؤال الذي افتتحت السورة به له علاقة بالمشيئة التي ترتبت على قوله تعالى: **ثَ فَ قَ فْ فَ قَ قَ جَ J** ، هو الذي وقع الخلاف فيه والتساؤل عنه ، وزجر تعالى المختلفين فيه وتوعدهم بالإظهار له والعلم به.

سورة النازعات :

أما سورة النازعات فقد انمازت صوتياً بتنوعها الموسيقي تبعاً لتغير الأحداث والمواقف والموضوعات ، فهي تعالج حقيقة الآخرة (بهولها وضخامتها وجديتها ، وأصالتها في التقدير الإلهي لنشأة هذا العالم الإنساني)^(٣٨) ، وهي في الوقت نفسه أنموذج من سور القرآن التي تتداخل فيها الأحداث والمشاهد ، لتؤدي في نهاية المطاف هدفاً رئيساً واحداً لا تتجاوزه ، لذلك نجد تنوعاً في نظمها الموسيقي المصاحب لأحداثها ومشاهدها.

تبدأ السورة بمطلع القسم الذي يحمل في طياته الغموض الذي يثير شيئاً من الحدس والرغبة والتوجس^(٣٩) ، ومما يتصف به هذا المطلع الإيقاع الشديد السريع فهو قصير الموجة، شديد الألفاظ ، حاد الموسيقى ، سرعان ما يميل إلى البطء عندما تتحول نهايات الفواصل من (الألف) إلى صوت التاء الذي يُقرأ هاءً عند الوقف، **ثَ فَ قَ فْ فَ قَ قَ جَ J**

وقد استعمل الفعل (أقسم) لأنه أكثر ألفاظ القسم مناسبة للسياق العام للآيات اللاحقة وأصوات (الخاء) في (الخنس)، و(الكاف) في (الكنس)، و(الحاء) في (الصبح)، و(الفاء) في (تنفس)، فنلاحظ أن الأصوات المهموسة تشكل هامشاً دلاليّاً واضحاً يعبر بدقة وشفافية عن الصور التي أرادت هذه الألفاظ أن ترسمها وهي (فعل الأجرام التي ذكرت كائنات ليلية وصورة الصبح الوحيدة كانت في وقت الفجر وكل تلك الوحدات الزمنية تتسم بالهدوء والسكون ويمكن أن نتحسس بما توحيه إلينا تلك الألفاظ من حركة الأجرام وعلى الرغم من عظمة أجرامها إلا أننا لا نسمع لحركتها صوتاً بل نلمح فقط تغير مواقعها في القبة السماوية فهي أجرام سيارة^(٦١). وسنتناول لفظتي (الخنس والكنس) عند دراسة الجنس الناقص، ومما تجدر الإشارة إليه أنّ الأصوات مجتمعة ومتفرقة تأتي عن قصدية كاملة من المبدع وهو الحق سبحانه وتعالى وبكل طوعية لتتسبك وتتسجم مع بعضها مجسدة النظم القرآني المعجز، ثم أنّ هذه الأصوات تأتي في النص القرآني بما يوافق المعنى ويعبر عنه، فتكون أنواعها ذات صفات معينة لكل نوع منسجمة مع المعنى الذي عبرت عنه وأبرزته، فمثلاً عند الكلام على أحوال الأشقياء وأنواع عذابهم والتبكييت بهم، والحديث عن أهوال يوم القيامة نلاحظ حضور الأصوات الشديدة المجهورة التي تتوافق وهذا المعنى، أما عند الكلام عن النعيم الذي ادخره الله لأوليائه والمؤمنين فنرى مجيء أصوات مهموسة متفقة مع المعنى ومعبرة عنه، ومن أمثلة ما تقدم من تكرار هذه الأصوات قوله تعالى: **ثُ نْ ثُ نْ ثُ نْ**^(٦٢) فهذا التتابع الصوتي للحاء والشين يترك في الحس صورة الوحش يوم القيامة فهي (نافرة قد هالها الرعب والهول فحشرت وانزوت تتجمع من الهول وهي الشاردة في الشعاب، ونسيت مخاوفها بعضها من البعض)^(٦٣)، فجرس هذه الصورة يعبر عن حالة الهلع والخوف التي تعيشها تلك الوحوش فتتزوي وتضطرب من هول الموقف، والنتيجة فإن الجرس الصوتي في القرآن الكريم يأتي ملبيّاً لحاجة المعنى والسياق وما يناسبه من غرض.

سورة الانفطار :

تتناسب سورة الانفطار مع سورة التكوير أسلوبياً فالشرط محل لافتتاح السورة، وقد تكرر الشرط مقطعيّاً في أربع آيات، والآية الخامسة كانت جواباً للشرط المتقدمة، والمتأمل يجد أنّ الشروط في سورة التكوير قد تناسبت الشرط مع سورة الانفطار في جملة من الأمور الماضية الذكر في سورة التكوير، من حيث أداة الشرط (إذا) ومن حيث الفاصلة ومن حيث توازن المقاطع إذ كل آية تكونت من ثلاث كلمات، والمتدبر في النص يجد وحدة الفكرة في مطلعي السورتين، حيث الحديث عن الظواهر الكونية التي تصاحب يوم القيامة، فالصوت فيها يصور عملية التهويل والتعظيم لهذا اليوم الذي يدعو إلى عدم الاغترار، لأنه لم يقدم ما يدعوه إلى الاغترار، خاصة وأنّ الله هو المنفضل المنعم، لم يبق لأحد حجة في

انسجام الظواهر الكونية من شفق ووسقٍ وغيرها من الظواهر، ومن رسم النص سياقاً يقتضي العذاب حقاً لكل من يكفر ويكذب كبشارة، والكل يعلم أنّ البشارة لا تكون إلا لخبرٍ سار ومفرح، وهذه صورة من صور الإبداع القرآني المعجز في رسمه وصوته وتركيبه.

سورة البروج :

انمازت سورة البروج بصوت قوي يعلو لإمضاء إرادة الله في نصره لأوليائه والمؤمنين الذين نُقم منهم لأنهم قالوا (لا إله إلا الله) ولذلك أعزهم وجعل لهم الفوز الكبير، وقدم صفتي الغفور الودود لترسما المهد لهم فيمكنون فيه ويرتعون بنعيمه، ولعل هذه الصفات الوحيدة في السورة التي هداً صوتها لتخاطب المؤمنين كونها من الرحمن الرحيم، في حين نرى الصفات الأخرى قد رسمت لهجة الشدة والتعنيف ؛ لأنّ المقام يقتضي إعلان الحرب على قوم عادوا أوليائه وأوصيائه فكان القسم بالسماء ذات الأبراج ؛ ذلك لقوة هذه السماء وعظيم خلقها ، واليوم الموعود الذي أعده الله لهم، والشاهد والمشهود الحاضر بين يدي المولى ليجزي كل امرئ بما عمل، فاستحق أصحاب الأخدود دعاء القتل ، وإعداد النار الموقدة كما أعدوها للموحدين من عباده وقد وصفهم الله تعالى : **ثُ ثُ ثُ ثُ** ^(٨٧) وكلمة قعود دالة على أنهم مرغمون مضللون مقيدون بالأصفاة فقعود غير قاعد (القاعد) هو من كان مختاراً لقعوده أما هؤلاء فلأنهم أرغموا المؤمنين على القعود في النار، أرغمهم الله على نارٍ يمكنون فيها كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها، ومما يلاحظ في أصل الصورة الصوتية الهادفة إلى الانتصار للموحدين قوة الألفاظ وشدها المعبرة عن الردع (قعود، الحريق ، أن بطش ربك لشديد ، يبدئ ويعيد ، المجيد، فعال لما يريد، بل الذين كفروا في تكذيب ، والله من ورائهم محيط) فألفاظ هذه الآيات معبرة عن القوة والتعنيف والردع ولم يكتف بذلك بل ضرب مثلاً آخر لكل متجبرٍ وقف بإزاء الرسالة متكبراً متعنناً وهذا المثل يتجسد بأعنى قوة وفتت بإزاء الرسالة والرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وهم كقوم فرعون وثمود ، فعلى الجميع أن يعتبر بما وقع على قوم فرعون وثمود من عذاب أليم.

ومن الجدير بالذكر أنّ فاصلة السورة التي انسجمت تماماً مع إرادة النص وهدفه وسياقاته، فمنتبع الفاصلة في كل آية يرى أنّها جمعت حروف (الجيم، الدال، القاف، الراء، الباء، الطاء، الضاء). وهذه الحروف كلها هي حروف مجهورة ، وهي حروف إذا رددتها ارتدع الصوت فيها ^(٨٨). كما يغلب على هذه الحروف صفة القلقللة (فالجيم والدال والقاف والباء والطاء) حروف قلقللة ^(٨٩) ولاسيما في آخر الآيات إذ حققت قلقللة كبرى تبين عظيم بطش الله وسطوته على الظالمين.

أما حرف الراء فهو وإن كان حرفاً من حروف الشدة إلا أنّه يتصف بصفة (التكرير) وهو (ارتعاد طرف رأس اللسان بالحرف عند النطق به) ^(٩٠) أي الراء ، والآية تحتاج إلى هذه

وأما الظل فهو الحالة النفسية لهذا الذي لا يموت فيستريح ، ولا يحيا فيستمتع ؛ ولكنه يبقى معلقاً إلى أمد غير معلوم^(٩٧) ومهما نكتب فلا نجد تعبيراً يوضح صورة ژ □ □ □
 □ □ □ ي ي ژ ، فالناس تتصور أما الحياة أو الموت ، وهذه صورة جديدة بين الإثنين فهي لا موت فيها ولا حياة، فالمتلقي يعيش الصمت والرهبية ، لتحرك في داخله الاحساس بالخطر والاعتاظ والانتفاع بالذكرى والخشية من أمر الله تعالى والعمل على مرضاته واتقاء (النار الكبرى)، هذه النار التي وُصِفَتْ بالكبرى مما أضفي عليها دلالات عدة، قال الفراء (٢٧هـ):
 (الكبرى السفلى من أطباق النار ، وقيل نار الآخرة تتفاضل فيها شيء أكبر من شيء)^(٩٨) ، والمتدبر في هذا التركيب يجد أن صفة (الكبرى) إلى (النار) يضيفي دلالات مفتوحة على التعبير القرآني تجعل المتلقي يُطلق العنان لخياله في تصور هذه النار الكبرى ، فصوت (الكبرى) فيه صوت السجر لهذه النار التي سجّرها جبار السماوات والأرض لهذا الأثقى ، فهي متسعة بخلودها وضخامتها وعمقها ولهبها وهي سفلى في هوة سحيقة تدعو أصحابها إلى الإهانة والتحقير، إذن السورة رسمت لنا صورة منسجمة في كل أبعادها من خلال المظاهر الصوتية ذات الأسلوب الأخاذ المعجز.

الهوامش:

- (١) يُنظر : من صور الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم : ٧٧.
- (٢) يُنظر : العين : ٣/١.
- (٣) الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية : ١٢٠.
- (٤) يُنظر : التنغيم اللغوي في القرآن الكريم : ٩٥.
- (٥) سورة النبأ : الآيات : ١ - ٥ .
- (٦) ينظر : الجامع في تجويد قراءة القرآن الكريم : ١٥٩ .
- (٧) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ١٧٠/١٩ .
- (٨) ينظر : الميزان : ١٥٧/٢٠ .
- (٩) البرهان : البحراني : ٥٦٥/٥ .
- (١٠) سورة النبأ : الآيات : (١-٥) .
- (١١) السورة نفسها : الآية : (١) .
- (١٢) روح المعاني : ٢٠٢/١٥ .
- (١٣) فتح القدير : ٥٠٩/٥ .
- (١٤) المصدر نفسه : ٥٠٩/٥ - ٥١٠ .
- (١٥) المفردات في غريب القرآن مادة علم : ٤٥٣ .
- (١٦) سورة النبأ : الآيات : ٤ - ٥ .
- (١٧) ينظر : التفسير البياني للقرآن الكريم : ٢٠٣/١ .
- (١٨) ينظر : المصدر نفسه : ٢٠٣/١ .
- (١٩) سورة النبأ : الآيات : ٦ - ١٦ .
- (٢٠) يُنظر : دراسات فنية في صور القرآن : ٦٨٤ .
- (٢١) يُنظر : جرس الألفاظ : ١٣٦ .
- (٢٢) يُنظر : المصدر نفسه : ١٣٨ .
- (٢٣) يُنظر : المصدر نفسه : ١٣٦ .
- (٢٤) سورة النبأ : الآيات : ١٧ - ٣٠ .

- (٢٥) يُنظر : جرس الألفاظ : ١٣٨ .
- (٢٦) يُنظر : الجامع في تجويد قراءة القرآن : ١٤١ .
- (٢٧) **ثَ شَ كَ كُ كُ** : **مد منفصل** : وهو أن يقع حرف المد في آخر الكلمة الأولى والهمزة في أول الكلمة الثانية ، كما في الآية المتقدمة أعلاه ، ومقدار مده بين حركتين أو أربع أو خمس، ينظر: الجامع في تجويد القرآن الكريم : ١٤٢ .
- (٢٨) ينظر : مشاهد القيامة في القرآن : ١٨٠ .
- (٢٩) سورة النبأ : الآية : ٢٦ .
- (٣٠) ينظر : علم اللغة العام ، الأصوات : ١٠١ .
- (٣١) سورة النبأ : الآية : ٢٨ .
- (٣٢) السورة نفسها: الآية : ٣٠ .
- (٣٣) السورة نفسها: الآيات : ٣١ - ٣٦ .
- (٣٤) السورة نفسها : الآيات : ١٧ ، ٢١ ، ٣١ .
- (٣٥) السورة نفسها : الآيات : ٣٧ - ٤٠ .
- (٣٦) يُنظر : مشاهد القيامة في القرآن : ١٨١ .
- (٣٧) سورة النبأ : الآية : ٣٩ .
- (٣٨) في ظلال القرآن : ٢٢ / ٣٠ .
- (٣٩) ينظر: المصدر نفسه : ٢٢ / ٣٠ .
- (٤٠) سورة النازعات : الآيات : ١ - ١٤ .
- (٤١) في ظلال القرآن : ٢٣ / ٣٠ .
- (٤٢) سورة النازعات : الآيات : ١٥ - ٢٦ .
- (٤٣) ينظر: مستويات النظم في التركيب القرآني : ١٦٦ .
- (٤٤) سورة النازعات : الآيات : ٢٧ - ٣٣ .
- (٤٥) ينظر : جرس الألفاظ : ١٣٧ .
- (٤٦) سورة النازعات : الآيات : ٣٤ - ٤٦ .
- (٤٧) سورة عبس : الآيات : ١ - ١٠ .
- (٤٨) السورة نفسها : الآيات : ١١ - ١٦ .
- (٤٩) السورة نفسها: الآيات : ١٧ - ٢٤ .
- (٥٠) السورة نفسها: الآيات : ٢٥ - ٣٢ .
- (٥١) ينظر : الجامع في تجويد قراءة القرآن الكريم : ٩٩ .
- (٥٢) سورة عبس : الآيات : ٣٣ - ٤٢ .
- (٥٣) ينظر : الجامع في تجويد قراءة القرآن الكريم : ١٥٤ .
- (٥٤) سورة عبس : الآيات : ٣٣ - ٤٢ .
- (٥٥) سورة التكوير : الآية : ١٤ .
- (٥٦) ينظر: جرس الألفاظ : ١٣٦-١٣٧ .
- (٥٧) سورة التكوير / الآيات : ١ - ١٤ .
- (٥٨) السورة نفسها: الآيات : ١٥ - ١٨ .
- (٥٩) ينظر: التصوير الفني في القرآن : ٦٤ .
- (٦٠) ينظر: جرس الألفاظ : ١٣٦ .
- (٦١) السور المكية دراسة بلاغية أسلوبية : ١٨٨ .
- (٦٢) سورة التكوير : الآية : ٥ .
- (٦٣) في ظلال القرآن : ٤٧٨ / ٢ .
- (٦٤) ينظر: جرس الألفاظ عند العرب : ١٣٧ .
- (٦٥) سورة الانفطار : الآيات : ٦ - ٨ .
- (٦٦) السورة نفسها: الآيات : ٩ - ١٢ .
- (٦٧) ينظر : مشاهد القيامة : ١٩٩ .
- (٦٨) سورة المطففين وسورة الهمزة .
- (٦٩) روح المعاني : ٢٧٤ / ١٥ .
- (٧٠) ينظر : عضوية الموسيقى : ٧٤ .
- (٧١) سورة المطففين : الآية : ٦ .
- (٧٢) السورة نفسها : الآية : ١١ .

- (٧٣) السورة نفسها : الآية : ٥ .
 (٧٤) السورة نفسها: الآية : ١٥ .
 (٧٥) السورة نفسها: الآية : ١٠ .
 (٧٦) السورة نفسها: الآية : ٣٤ .
 (٧٧) سورة نفسها: الآية : ٣٤ .
 (٧٨) ينظر: أبو علي النحوي وجهوده في الدراسات اللغوية والصوتية : ٢١٢ .
 (٧٩) سورة المطففين / الآية : ١٤ . علم التجويد دراسة صوتية ميسرة : ٩٣ .
 (٨٠) ينظر: إتحاف فضلاء البشر : ٥٩٦ .
 (٨١) ينظر: الحجة في القراءات السبع : ٣٦٥ .
 (٨٢) سورة غافر / الآية : ٥٧ .
 (٨٣) سورة الانشقاق / الآية : ٦ .
 (٨٤) ينظر: جرس الألفاظ : ١٣٦-١٣٧ .
 (٨٥) ينظر : المصدر نفسه : الصفحات نفسها .
 (٨٦) سورة الانشقاق / الآيات : ١٦ - ١٩ .
 (٨٧) سورة البروج : الآية : ٦ .
 (٨٨) ينظر: المقتضب : ١٩٤/١ .
 (٨٩) ينظر: جرس الألفاظ : ١٣٧ .
 (٩٠) الجامع في تجويد قراءة القرآن الكريم : ١٠٧ .
 (٩١) سورة البروج : الآية : ١١ .
 (٩٢) السورة نفسها : الآية : ٢٢ .
 (٩٣) ينظر: جرس الألفاظ : ١٣٨ .
 (٩٤) سورة الطارق : الآية : ١ .
 (٩٥) ينظر : لسان العرب : مادة طرق، ومجمع البيان في تفسير القرآن : ٣٢١/١٠ .
 (٩٦) سورة الأعلى : الآيات : ٩ - ١٣ .
 (٩٧) ينظر: مشاهد القيامة في القرآن : ٥٧ .
 (٩٨) البحر المحيط : ٤٥٩/٨ .

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

١. أبو علي النحوي وجهوده في الدراسات اللغوية والصوتية ، علي جابر المنصوري ، رسالة ماجستير، ع.ج المنصوري ١٩٨٧م.
٢. إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر ، أحمد بن محمد البنا ، تحقيق: شعبان محمد اسماعيل ، عالم الكتب ، مكتبة الكليات الأزهرية ، ط١ ، ١٩٨٧م.
٣. الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية ، الدكتور مجيد عبدالحميد ناجي ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٤م.
٤. تفسير البحر المحيط ، محمد بن يوسف المشهور بأبي حيان الأندلسي (ت٥٧٤هـ) ، دار الفكر للطباعة والنشر ، ١٩٩٢م.
٥. البرهان في تفسير القرآن ، العلامة المحدث السيد هاشم البحراني ، تحقيق لجنة من العلماء والمحققين ، بيروت ، لبنان ، ط٢ ، ٢٠٠٦ .
٦. التصوير الفني في القرآن ، سيد قطب ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩٤ .

٧. التفسير البياني للقرآن الكريم ، الدكتورة عائشة عبدالرحمن تبت الشاطي، مكتبة الدراسات الأدبية، دار المعارف، ط٥، القاهرة ، ١٩٧٧م.
٨. التنعيم اللغوي في القرآن الكريم: سمير ابراهيم وحيد العزاوي، دار الضياء للنشر، ط١، عمان - الأردن ، ٢٠٠٠م.
٩. الجامع في تجويد قراءة القرآن الكريم ، جمع وترتيب كامل المسيري ، إشراف الشيخ حسن البنا كامل، دار الإيمان للطباعة والنشر والتوزيع ، الاسكندرية ، ط٢ ، ٢٠٠٢م
١٠. الجامع لأحكام القرآن ، تفسير القرطبي ، أبو عبدالله محمد بن احمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري شمس الدين القرطبي (ت:٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم اطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٦٤.
١١. جرس الألفاظ ودلالاتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب ، د. ماهر مهدي هلال، دار الرشيد للنشر، وزارة الثقافة والإعلام ، ١٩٨٠م.
١٢. الحجة في القراءات السبع ، أبو عبدالله الحسين بن احمد بن خالويه (ت:٣٧٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبدالعال سالم مكرم ، دار الشروق ، بيروت، ط٤، ١٤٠١م.
١٣. دراسات فنية في صور القرآن: الدكتور محمود البستاني ، مجمع البحوث الاسلامية، مشهد المقدسة ، ١٤١٢هـ.
١٤. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، العلامة أبو الفضل شهاب الدين محمود الألوسي البغدادي (ت: ١٢٧٠هـ)، تحقيق: عبدالباري عطية ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠٠١م.
١٥. السور المكية دراسة بلاغية أسلوبية ، عروبة خليل ابراهيم الدباغ ، أطروحة دكتوراه، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ١٩٩٧م.
١٦. عضوية الموسيقى في النص الشعري، نافع عبد الفتاح صالح، مكتبة المنار، الزرقاء، ١٩٨٥م.
١٧. علم التجويد دراسة صوتية ميسرة، الدكتور غانم قدوري الحمد، دار عمار، الأردن، ط٢، ٢٠٠٥م.
١٨. علم اللغة العام (الأصوات)، د. كمال بشر، دار المعارف ، مصر، ط٥ ، ١٩٧٩م.

١٩. العين: الخليل أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. ابراهيم السامرائي، بغداد، ط٢، ١٩٨٦م.
٢٠. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي الشوكاني، (ت: ١٢٥٠هـ)، تحقيق: يوسف الغوش، ط١، ١٤١٤هـ، دار ابن كثير، دمشق.
٢١. في ظلال القرآن، سيد قطب، دار إحياء التراث العربي، ط٣، بيروت، لبنان.
٢٢. لسان العرب، للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري (ت: ٧١١هـ)، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٥م، تدقيق: ابراهيم شمس الدين.
٢٣. مستويات النظم في التركيب القرآني، عبدالواحد زيارة اسكندر، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٩٨م.
٢٤. مشاهد القيامة في القرآن، سيد قطب، مصر، القاهرة، د.ت.
٢٥. المفردات في غريب القرآن، تأليف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: ابراهيم شمس الدين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٩.
٢٦. المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المراد، تحقيق: محمد عبدالخالق عزيمة، وزارة الأوقاف، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ط١، ١٩٩٤.
٢٧. من صور الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم، محمد السيد سليمان العبد، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد ٣٦، الكويت، ١٩٨٩.
٢٨. الميزان في تفسير القرآن، للعلامة السيد محمد حسن الطباطبائي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٦٩م.

**The Voical Harmony in Some Part About What Do They
Question Each Other**

**By Student: Hussein Ali Nassir
Baghdad University/ College of Arts
Arabic Language Department**

Supervised: Prof. Dr. Abdullatif Hammoudi Al-Taie

E-mail: h.alnasr76@yahoo.com

Abstract:

This research is care with the study of the harmony of the vocal in some parts of the part about what do they question each other, which is the last part of the Holy Quran, where it is characterized by a vocal line whose letters and sentences have been intertwined with the vocal harmony that achieves deep meanings and employs the Quranic text through the sound, creating it with the voice of letters and toning them. The letters, all of this form us a literary plate that achieved the enjoyment and the inability and inability to bring the ideals and our duty to stand to reflect on the great text of the Koran, which employed the sound in the formation of the image, and in the research models reflect that recruitment.

Keywords: Audio image, sound effects, soundtrack, stylistic sound